

المحاضرة (03): معايير التكيف

يطلق على الإنسان انه سوي أو غير سوي ويكون ذلك من خلال ما اتفق عليه من أن ما يسلكه أو يقوم به من نشاط يكون مقبولا أو غير مقبول اجتماعيا والإنسان غير المتكيف هو المخالف للقانون، وطالما أن السواء واللاسواء يدخل في نطاق التكيف وسوء التكيف لذلك وضعت معايير مختلفة للفصل بينهما من أهمها :

1.المعيار الاحصائي: يقوم هذا النوع من المعايير على مدى تكرار أو توزع سلوك ما في مجتمع من المجتمعات أو عينة منه ويتم تمثيل هذا التوزيع أو التكرار في توزيع جرس غاوس وتطلق على المجال المتوسط في هذا التوزيع تسمية المدى المتوسط أو السوي، حيث يساوي المجال المتوسط هنا المتوسط الحسابي والانحراف المعياري في حين تعتبر المجالات المتطرفة الموجودة في كلى الجانبين شاذة أو غير سوية ومن خلال المدخل حساب المعايير الإحصائية يتم تحديد القيمة التي يعتبر عندها السلوك قد تجاوز المعيار فالشخص الذي يمتلك في سمة من السمات أو يتصرف في موقف من المواقف بشكل أقل أو أكثر من المجال المتوسط في جمهور مماثل يعد سلوكه منحرفا عن المعيار أو ملفتا للنظر أو غريبا

2.المعيار المثالي: ويطلق عليه النظرية القيمية وتبعا لهذه النظرية يعرف الشذوذ بأنه الابتعاد أو الانحراف عن المثل العليا أو الكمال في الشخصية فالمعيار الذي يقاس به الانحراف أو الشذوذ هو من اقتراب الفرد أو ابتعاده عن الكمال والشخص العادي طبقا لهذه النظرية هو الشخص الكامل في كل شيء الا صفة الكمال لا تتوفر الا في اقلية قليلة جدا من الناس بل نادرا ما نجد فردا في المجتمع فيه هذه الصفة نظرا لعوامل الضغط المختلفة التي تتطابق على الفرد فتؤثر في سلامة تكيفه فتبعا لهذه النظرية يكون الأشخاص الأسوياء اقلية نادرة بينما الغالبية شاذة بحكم ضرورة انحرافها وأبعادها على المستوى المثالي وتستمد هذه النظرية مفاهيمها من الأديان المختلفة ومعاييرها مطلقة غير واقعية وهي بهذا لا تتفقا أمام النقد العلمي.

3.المعيار الاجتماعي-الحضاري: يتخذ من مسايرة المعايير الاجتماعية أساسا للحكم على السلوك بالسوية واللا سوية. ويقصد بالمعيار الاجتماعي توقعات مجموعة ما من سلوك شخص ما وترتبط هذه التوقعات الاجتماعية بالعادات والقيم والمعايير السائدة في المجتمع ويتوجه المجتمع الديني والسياسي والأخلاقي والاقتصادي. ويرى هذا المعيار أن السوي هو المتوافق مع المجتمع أي من استطاع أن يجاري قيم المجتمع وقوانينه ومعاييرها وأهدافه، ولهذا المعيار أكثر من عيب، فهو يرى السواء في الامتثال التام لقوانين المجتمع وقيمه، حتى إن كانت غير صالحة تتطلب من الفرد العمل على إصلاحها وتغييرها بدلا من التكيف معها ومن عيوبه أيضا أن يختلف من حضارة لآخرى.

4.المعيار الباثولوجي (المرضي): يرى أن الشخصيات الشاذة تتسم بأعراض اكلينكية معينة كالخوف المرضي والوساوس والأفكار المتسلطة ،وارتفاع مستوى القلق عند العصبيين وكالهلوسة والاعتقادات الباطلة واضطراب التفكير واللغة والانفعال عند الذهانيين وكالنزعات الاجرامية والانحرافات الجنسية في الشخصيات السيكوباتية، ويأخذ على هذا المعيار كذلك عدم تحديد الدرجة التي يجب أن يصل إليها السلوك أو الاضطراب الانفعال مثلا حتى يعتبر شذوذا، مع أن السواء والشذوذ يتدخلان بعضهما في بعض

المراجع:

1. الامارة ، أسعد شريف؛ و الحلو، علي حسين.(2022). مدخل إلى الصحة النفسية، ط1، عمان: الدار المنهجية للنشر والتوزيع.
2. أبو اسعد ، احمد عبد اللطيف.(2015). الصحة النفسية منظور جديد، ط1، عمان: دار المسيرة.